منتدى البركة للاقتصاد الإسلامي
ALBARAKA FORUM

إطلاق المحركات الأساسية لنمو الاقتصاد الإسلامي:

تمكين الشباب، وتفعيل رأس المال، وتحفيز الابتكار

حوار خاص

الحوار أجرته: غادة خلف الله، مديرة الاتصال والإعلام، مكتب الأمانة العامة، منتدى البركة للاقتصاد الإسلامي

> الرقمنة، والذكاء الاصطناعي، وصعود شركات التكنولوجيا المالية (فينتك) في الدول الإسلامية تتيح فرصًا هائلة... فالشباب يفهمون التكنولوجيا جيدًا، ويمكنهم توظيف هذه الأدوات لدفع نمو التمويل الإسلامي على مستوى العالم

أ. نور الرحمن عابد

عضو مجلس إدارة مجموعة بيت التمويل الكويتي

مقدمة

يشهد التمويل الإسلامي تحولاً متسارعًا مع تزايد الطلب على الأدوات الاستثمارية المستدامة، فبينما تتطور الأسواق، يصبح دور التمويل الإسلامي في دفع وتعزيز النمو الشامل أكثر وضوحًا، ومع التركيز المتزايد على الاستثمارات الأخلاقية، كما أن القطاع أصبح رائدًا في تقديم الحلول المتوافقة مع الأهداف الاقتصادية والبيئية العالمية.

على هامش القمة العالمية الثانية للاقتصاد الإسلامي في إسطنبول، والتي أقيمت تحت شعار "استراتيجيات الاقتصاد الإسلامي: الطريق نحو اقتصاد عالمي مؤثر"، أجرينا مقابلة خاصة مع أ. نور الرحمن عابد، عضو مجلس إدارة مجموعة بيت التمويل الكويتي، حيث تناول المشهد الحالي والآفاق المستقبلية للتمويل الإسلامي، مسلطًا الضوء على الدور الذي يلعبه في تعزيز الشمول المالي، وتوطيد التعاون الدولي، وتوسيع تأثيره من خلال الابتكار وتوحيد المعايير.

> الفرصة أمام الصيرفة الإسلامية لتصبح ذات تأثير عالمي...حقيقية وضخمة، لكننا حالياً لسنا في هذا الموقع...ما نحتاجه هو القيادة

السؤال 1:

بصفتك أحد القادة البارزين في القطاع المصرفي بالمنطقة، كيف ترى الوضع الحالي للتمويل الإسلامي في ظل التحولات الجارية في النظام المالي العالمي؟ هل ترى أنه في موقع يمكنه من تحسين المعايير المالية الدولية؟

أ. نور الرحمن عابد:

لنبدأ بالنظرة الإيجابية، الفرصة المتاحة أمام التمويل الإسلامي ليصبح جزءًا كبيرًا من النظام المالي العالمي، والأعمال، والأصول العالمية حقيقية وكبيرة، ولكن في الوقت الحالي، نحن بعيدون بعض الشيء، كما رأينا أمس، نحن نمُثل فقط 1.1% من الأصول المالية العالمية، وهذه نسبة صغيرة جدًا، وللانتقال من 1.1% إلى رقم مؤثر يتطلب الأمر جهدًا كبيرًا، لكن الفرصة قائمة والوسائل متاحة، ما يتطلبه الأمر هو القيادة للعب دور إيجابي في نقل التمويل الإسلامي إلى آفاق جديدة.

> هناك مليارات الدولارات من أموال الوقف مجمّدة دون حراك، هذه فرصة هائلة لخلق وظائف، وبناء مصانع، وتحفيز النمو

السؤال 2:

هذا العام، تُعقد القمة تحت شعار "استراتيجيات الاقتصاد الإسلامي: الطريق نحو اقتصاد عالمي مؤثر"، في رأيك، ما هي الاستراتيجيات والأولويات الأكثر أهمية التي يجب أن تتبعها المؤسسات المالية الإسلامية وصناع القرار لتعزيز التأثير العالمي للقطاع؟

أ. نور الرحمن عابد:

أعتقد أن أول وأهم متطلب في رأيي هو أن يدرك الممارسون ما يقدمه التمويل الإسلامي من إمكانيات وتأثير. كما تم مناقشته، هناك فرص كبيرة للتخفيف من الفقر، وتمكين المجتمعات المهمشة، ودعم المسلمين وغير المسلمين، ومع ذلك، لم نلعب دورًا كبيرًا في هذا الشأن، لذا من المهم تطوير الاقتصاد، ودعم الأعمال التجارية، والاستثمار في الشركات الناشئة والصغيرة، هذا هو ما يمكننا الاستفادة منه بسهولة.

يجب على البنوك الإسلامية التركيز على هذا القطاع واستخدام أموال الزكاة والوقف بشكل أكثر فعالية وإنتاجية، حاليًا هناك مليارات من الدولارات في أموال الوقف غير مستخدمة، وهذه فرصة هائلة لتوجيه هذه الأموال نحو مبادرات إنتاجية يمكن أن تخلق وظائف، وتبني مصانع، وتحفز النمو الاقتصادي.

> بيت التمويل الكويتي يسعى ليكون بنكًا عالميًا... والطريقة الوحيدة لتحقيق ذلك هي من خلال الاندماجات والاستحواذات.

السؤال 3:

يُعتبر بيت التمويل الكويتي من المؤسسات الرائدة في التمويل الإسلامي على مستوى العالم، كيف تقيمون رحلة بيتك في التوسع المحلي والدولي؟ وما هي الدروس التي يمكن تطبيقها لدعم النمو المشابه في الأسواق الناشئة؟

أ. نور الرحمن عابد:

بيت التمويل الكويتي يريد أن يكون بنكًا عالميًا، في الماضي، كنا مقيدين بمنطقة واحدة فقط، وقبل عامين، قررنا تغيير ذلك، ووجدنا أنه من غير الممكن النمو بشكل عضوي، والطريق الوحيد هو من خلال الاندماجات والاستحواذات، ووجدنا أن البنك الأهلي المتحد، والذي كان له تواجد في مصر، والمملكة المتحدة، والإمارات، وعُمان، والعراق، يقدم الفرصة المناسبة، سمح لنا هذا الاندماج بالنمو بشكل كبير في فترة زمنية قصيرة، ونصيحتنا لمن يرغب في لعب دور عالمي هي البحث عن فرص الاندماج، والاستحواذ، والنمو، فهي الطريق إلى الأمام.

> البنوك الرقمية لا تمتلك قاعدة تكاليف رأسمالية كبيرة، ويمكنها أن تنمو وتستمر برؤوس أموال أصغر، هذه فرصة هائلة

السؤال 4:

أنت معروف بدعم التعاون الدولي داخل القطاع، ما الدور الذي ترى أنه من الممكن أن يلعبه الشباب في دفع المرحلة القادمة للتمويل الإسلامي؟ ما هي القدرات والعقليات التي يجب أن يطورها الجيل القادم من القادة للاستجابة بفاعلية للبيئة سريعة التغير؟

أ. نور الرحمن عابد:

يمكن لشباب العالم الإسلامي أن يلعبوا دورًا كبيرًا جدًا وإيجابيًا من خلال استخدام الأدوات المتاحة حاليًا، الرقمنة والذكاء الاصطناعي، وظهور الشركات الناشئة في التكنولوجيا المالية في الدول الإسلامية تقدم فرصًا هائلة، الشباب يفهمون التكنولوجيا بشكل أفضل من جيلنا ويمكنهم استغلال هذه الأدوات لتنمية التمويل الإسلامي على مستوى العالم، كما يمكن للبنوك الرقمية، التي تتمتع بتكاليف رأس مال أقل، أن تنمو وتزدهر، وهذا هو المجال الذي يمكن أن يسهم فيه الشباب بشكل كبير.

> أعتقد أن ما يُقام هنا يُعد دليلًا كبيرًا على أن مجموعة البركة قد حققت إلى حدٍّ كبير حلم مؤسسها

السؤال 5:

لقد حظيت بفرصة لقاء الشيخ صالح كامل، أحد الشخصيات الرائدة في الاقتصاد الإسلامي، ما الذي تتذكره من هذا اللقاء؟ وكيف يمكن لقادة اليوم أن يستلهموا رؤيته لمواجهة التحديات التي يواجهها الاقتصاد الإسلامي حاليًا؟

أ. نور الرحمن عابد:

لقد كانت لدي عدة فرص للقاء الشيخ صالح كامل، كان شخصًا ذو رؤية، أحد أحلامه الكبرى كان إنشاء بنك عملاق، كان مقتنعًا تمامًا بأنه إذا لم نؤسس بنكًا عالميًا، فلن نكون ذوي تأثير، وأن التمويل الإسلامي يعتمد على الأخلاق، وأن الاقتصاد الحقيقي ينمو من خلال المصرفية الإسلامية، وكان يؤمن أنه إذا شاركنا قيم الشريعة الإسلامية المتعلقة بالاقتصاد والتمويل، يمكننا تعليم الناس في جميع أنحاء العالم، كان يريد أن نشارك أفكارنا، وشريعتنا، ومفاهيمنا من خلال القمم والمؤتمرات، واليوم هو دليل على أن مجموعة البركة قد حققت حلمه، رحم الله الشيخ صالح كامل.